

الخصائص الفنية في شعر الوليد بن عقبة

Technical characteristics in the poetry of Al-Waleed bin Uqba

أ.م.د. إسراء وجيه خطاب: ثانوية تكريت للمتميزين، العراق

Assistant Prof. Esraa Wajih Khattab: Tikrit High School for the Distinguished, Iraq.

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v2i12.35>

الملخص:

هدفت الدراسة إلى إبراز أهم الخصائص الفنية التي جسدها شعر الوليد بن عقبة وبيان شخصية الوليد بن عقبة. ولتحقيق هدف الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن: شعر الوليد بن عقبة لم يكن وليد صدفة بل مرّ بتقلبات أحداث أثرت على شاعريته، وربما كان لمقتل الخليفة عثمان بن عفان الاثر الأكبر في هذا الشعر. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة إجراء دراسات لشعر الوليد بن عقبة من جوانب عدة شكلا ومضمونا.

الكلمات الافتتاحية: الشعر، الخصائص الفنية، الوليد بن عقبة.

Abstract:

The Study aimed to highlight the most important artistic characteristics that are embodied in the poetry of Al-Walid bin Uqba, and to clarify his personality. The analytical method is adopted in this study. The study found that the poetry of Al-Walid bin Uqba was not born of chance, but rather went through the fluctuations of events that affected his poetry, and perhaps the killing of Caliph Othman bin Affan had the greatest impact on this poetry. Therefore, the researcher recommends studying his poetry from many aspects, form and content.

Keywords: Characteristics, Artistic, Walid bin Uqba.

المقدمة:

إن الشاعر هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي، ومن فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، يكنى بأبي وهب وينتهي نسبه إلى أمية بن عبد شمس، وهو أخو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لأمه، أسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله (ﷺ) على صدقات بني المصطلق، ثم ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص عام (25 هـ) فانصرف إليها وأقام هناك إلى سنة (29 هـ) توفي بالرقعة سنة (61 هـ)⁽¹⁾.

يعد شعر الوليد بن عقبة وثيقة تاريخية مهمة وصورة واضحة لأحداث العصر ونموذجاً يدرس من خلاله لغة العصر ومفرداته، ولكن ظاهرة الضياع كانت قد أثرت على كمية شعر الوليد ومع ذلك فقد بقيت مكانة الوليد الشعرية بشهادة الكثير من العلماء والكتاب، فقال أبو الفرج ((كان من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم))⁽²⁾ وقال ابن عبد البر ((كان من أبرز رجال قريش ظرفاً وشجاعة وأدباً))⁽³⁾، كما كان صاحب خلق ومرؤة وقعال طيبة، وسجايًا حسنة وقد عرف بحلمه وأدبه⁽⁴⁾، وكان الوليد من الشعراء المطبوعين⁽⁵⁾، ويتضح لنا من خلال تتبعنا لسيرته إنه ذو شخصية عربية إسلامية بارزة دفعت الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) إلى أن يثقوا فيه. ويولوه مناصب مهمة في الدولة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي: ما أبرز الخصائص الفنية التي جسدها شعر الوليد بن عقبة؟ ومنه تتفرع الأسئلة الآتية:

1. كيف أثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على شعره؟ وما علاقة الشاعر بذلك؟

2. ما أبرز الصور الفنية التي ظهرت في شعره؟

3. كيف يمكن تحديد الظواهر الأسلوبية في شعره لاسيما التكرار القسم؟

⁽¹⁾ الزركلي، خير الدين (1956م)، الأعلام، ط2، مطبعة كوستانتينوماس وشركاه: 8 / 122؛ الأصفهاني، أبي الفرج (2008)، الأغاني، شرحه وكتبه هوامشه: عبدالله علي مهنا، ط5، بيروت، دار الكتب العلمية: 5 / 129.

⁽²⁾ الأغاني: 5 / 129 - 130.

⁽³⁾ العسقلاني، ابن حجر (1328هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، القاهرة: 614 - 618.

⁽⁴⁾ ابن سعد، محمد (1990م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية: 6 / 15.

⁽⁵⁾ القيسي، نوري حمودي (1982م)، شعراء أمويون دراسة وتحقيق، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي: 3 / 23.

4. ما أبرز البحور والأوزان التي اعتمدها الشاعر في شعره؟

منهج الدراسة:

حددت طبيعة الدراسة ان يكن المنهج تحليليا، تسعى من خلاله الباحثة الى تحليل النص الشعري في ضوء المباحث التي حددتها، باذ حاولت الباحثة ان تذكر الابيات الشعرية ثم تستطرق الياتها وتبرز اهم خصائصها الفنية.

أهداف للدراسة:

1. بيان شخصية الوليد بن عقبة.
2. بيان اهمية الصورة والخيال في شعره لاسيما اشعاره في رثاء اخيه الخليفة عثمان بن عفان ؓ.
3. توضيح ظاهرة التكرار والقسم وبيان البحور والاوزان في تلك الحقبة التي عاشها الشاعر.

أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في الكشف عن مشاعر صادقة وعواطف رسمت حالة الشاعر وهو يتألم ويتوجع لفقدان اخيه الخليفة عثمان بن عفان ؓ وقد اتضحت لنا قوة اسلوب الشاعر ومثاقفه ولغته، فضلا عن الثقة العالية التي منحها الرسول الكريم ﷺ للشاعر حينما اوكل اليه جمع صدقات بني المصطلق.

هيكلية الدراسة:

احتوت الدراسة على مقدمة ومبحثين، ركز المبحث الاول على الصورة والخيال، واشتمل المبحث الثاني على دراسة التكرار والتقسيم، اما المبحث الثالث فركز على دراسة الايقاع الخارجي بما يتضمنه من البحور والاوزان.

المبحث الاول: الصورة والخيال:

تعد الصورة والخيال من الوسائل المهمة التي تثير في نفس السامع والقاريء الإمتاع والإقناع معا، وقد اعتمد الوليد الخيال في شعره للتعبير عن تجاربه وأحاسيسه ومشاعره وایصالها إلى مشاعر السامع.

وكان لبعض الأغراض البلاغية حضور في أشعار الوليد، ومن أهمها:

1. فن التشبيه:

((التشبيه مستدع طرفين مشبه ومشبه به واشتركا بينهما من وجه واقترافا من آخر))⁽¹⁾
فالتشبيه من الفنون البيانية التي تتسم بالروعة والجمال، وله وقع خاص في ذهن المتلقي لأنه يزيد المعنى وضوحا، ويسهل ما عسر منه في الفهم فهو يثبت المعاني داخل ذهن المتلقي، وقد أضفى هذا الفن على شعر الوليد جمالا ورونقا وبعدا نفسيا في احياء صورته الشعرية، فمما جاء من التشبيه قوله من الوافر⁽²⁾:

أشم الأنف أصيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل**

فقد ورد ذكر المشبه والمشبه به وأداة التشبيه (الكاف) فهو يجسد صورة الممدوح ليبين لنا سماته التصويرية بكل دقة ووضوح فالشاعر يميل الى التصوير الحسي ليوضح لنا المعنى المطلوب. ومن التشبيه قول الوليد من الوافر⁽³⁾:

قطعت الدهر كالسدم المعني * تهدرفي دمشق فما تريم**

وقومك بالمدينة قد ابيدوا * منهم صرعى كأنهم الهشيم**

لقد أحسن الشاعر هنا التشبيه باستخدامه أركان هذا الفن فقد استخدم في البيت الأول المشبه (الدهر) والمشبه به (السدم) وأداة التشبيه (الكاف)، وفي البيت الثاني يشبه القوم بأنهم صرعى كالهشيم المحطم.

2. فن الاستعارة:

((الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيده المشبه وتجريه عليه))⁽⁴⁾ لم يكن لفن الاستعارة حضورا وافرا في أشعار الوليد، واعتقد إن ذلك يعود الى احساس الشاعر الصادقة وواقعيته المفرطة فهو يعبر عن واقعه وعن حالته النفسية التي عاشها بعد وفاة أخيه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لذا فلم أجد إلا النزر اليسير، ومن ذلك قوله من الطويل⁽⁵⁾:

⁽¹⁾ السكاكي (1356هـ)، مفتاح العلوم، ط 1، مصر، مطبعة الحلبي: 157.

⁽²⁾ شعراء أمويون: 3 / 54.

⁽³⁾ المصدر السابق: 3 / 54.

⁽⁴⁾ الجرجاني، عبد القاهر (1969م)، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، ط 1، القاهرة، مكتبة القاهرة: 51 - 52.

⁽⁵⁾ شعراء أمويون: 3 / 42.

ولا ترجون منه الغداة مودة *** ولا تأمنن الدهر أنت راهبه

شبه الدهر بانسان يؤتمن، فحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر لازمة من لوازمه وهي الإثتمان على سبيل الاستعارة المكنية.

3. فن الطباق:

هو ((الطباق أن يأتي الشاعر بالمعنى وضده أو مايقوم مقام الضد))⁽¹⁾.

يعد الطباق من أهم المحسنات البديعية الذي أهتم بها الوليد وضمنها في أشعاره، ويعد لوحة فنية لايرسمها إلا من تذوق طعم هذا الفن، فهو المحسن الذي يجمع بين شيئين ويبين الفرق بينهما في آن واحد فهو يجمع بين المتضادين في الكلام لذا فالطباق يعطي للجملة معناها ويوضح المقصود منها، فالغرض منه هو ربط الأفكار مع بعضها البعض.

نجد ان الوليد كان يلون لوحاته بالطباق كلون بديعي ليكمل صورة النص وأخيلته ومن ذلك قوله من الطويل⁽²⁾.

أتاك كتاب من علي بخطه *** هي الفصل فاختر سلمه أو تحاربه

فأقلل أو أكثر ماليا اليوم صاحب *** سواك فصرح لست من تواربه

هنا استخدم الشاعر طباق الإيجاب ((هو الجمع بين الشيء وضده))⁽³⁾ فقد طابق بين الإسمين (السلم والحرب) وبين (القليل والكثير) ومن خلال هذا التناقض تبرز للقارئ جمال الصورة الشعرية التي رسمها الشاعر. ومن الطباق قوله من الكامل⁽⁴⁾

أفلا تميل إلى نعم *** أو ترك لا حتى الممات

إذ طابق بين الميل والترك وهذه صورة لطباق الإيجاب. ومن أجمل صور الطباق قول الوليد في وصف الليل من الطويل⁽⁵⁾:

ألا من الليل لا تغور كواكبه *** إذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

⁽¹⁾ الخطيب التبريزي(1975م)، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وعمر يحيى، ط2، دمشق: 258.

⁽²⁾ شعراء أمويون: 3 / 41 - 42.

⁽³⁾ القزويني، الخطيب جلال الدين، الإيضاح، تحقيق جماعة من علماء الأزهر الشريف، القاهرة: 337.

⁽⁴⁾ ينظر: شعراء أمويون: 3 / 46.

⁽⁵⁾ المصدر السابق: 3 / 43.

فقد طابق بين اختفاء الكواكب وظهورها ليجسد جمال هذه اللوحة (غار) (لاح) لأنه كان يميل إلى تلوين صورته بهذا الطباق الجميل بين اختفاء النجوم وظهورها. ومثله قوله من الطويل⁽¹⁾:

تقدمت لما لم أجد لي مقدا * أمامي ولا خلفي في الموت مرحلا**

لقد حصل الطباق بين ظرفي المكان (أمام) (خلف). وهكذا نلاحظ حسن استخدام الشاعر لهذا الفن البديعي الجميل. وقد ورد في شعر الوليد النوع الثاني من أنواع الطباق وهو طباق السلب ((هو الجمع بين مصدر واحد مثبت ومنقي أو أمر ونهي))⁽²⁾، ومن ذلك قوله من الطويل⁽³⁾:

أبقتل عبد القوم سيد أهله * ولم يقتلوه ليت أمك عاقر**

نجد طباق السلب بين الفعل (يقتل) و (لم يقتل). ومثله قوله من الطويل⁽⁴⁾.

ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي * وقد حجت عنا فصول أبي عمرو**

فقد حصل الطباق بين (أبكي) و (لا أبكي). إذ كان للطباق بنوعيه (سلب وإيجاب) أثر واضح في تجسيد صور الوليد وأخيلته وهذا مما زاد في الترابط بين الألفاظ والمعاني لأن استخدامه لهذا اللون جاء بلا تكلف بل جاء معتمدا على ثقافته العربية الأصيلة ولغته النقية وأسلوبه الرائع.

4. فن الجناس:

هو ((ان تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها))⁽⁵⁾.

يعد فن الجناس من الفنون البديعية التي ضمنها الوليد في أشعاره، ولهذا الفن أهمية كبيرة وهي قيامه بإيهام القارئ بأنه يقوم بتكرار الكلمات، ولكن بعد ذلك يتفاجأ المتلقي ان الألفاظ تتشابه في الشكل، ولكنها تختلف في المعنى فقد ضمنه الوليد في أشعاره لأنه يثير في نفس القارئ الى المزيد من القراءة والاستمتاع بما يقرع الآذان من هذا الفن الموسيقي الرائع، ومن ذلك قول الوليد من الوافر⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ المصدر السابق: 3 / 51.

⁽²⁾ الإيضاح: 336.

⁽³⁾ شعراء أمويون: 3 / 47.

⁽⁴⁾ المصدر السابق: 3 / 49.

⁽⁵⁾ ابن المعتز، عبد الله (1935م)، البديع، لندن، طبعة كراتشكوفسكي: 25.

⁽⁶⁾ شعراء أمويون: 3 / 41.

يشد على أبي حسن علي *** بأسمر لا يهجنه الكعوب

حصل الجناس غير التام بين حرف الجر (على) والاسم (علي). وقال من الطويل (1)

هم زجروا من عاب عثمان بينهم *** وأولى بني العلات بالعيب عائبه

فقد حانس بين لفظتي (العيب) و(عائبه) فحصل جرس موسيقيا اعطى البيت قوة ومثانة. ومن الجناس قوله من الطويل (2)

فَسَلِمَ ان في السِّلْمِ راحةً *** لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

حصل الجناس غير التام بين (فسلم) و (السلم). ومثله قوله من الطويل (3)

معاوي ان الشام شامك فاعتصم *** بشامك لا تدخل عليا الأفاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا *** ولا تك محشوش الذراعين واني

إذ جانس في البيت الأول بين (الشام) و(شامك) و (بشامك)، وجانس في البيت الثاني بين (القنابل) و(القنا) فنتج عن هذا التجانس جرسا موسيقيا عذبا. ومن الجناس قوله من (الطويل) (4)

مشعشة كانت قريش تُكُنُّها *** فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فقد حصل الجناس بين (استحلوا) و (حلت).

هكذا الفينا وليد بن عقبة يزين اشعاره بألوان مختلفة من اساليب البلاغة العربية، وهذا دليل على تمكنه من لغته لاسيما وانه عاش في زمن ازدهرت فيه اللغة العربية وكانت علاقاته وثيقة مع علماء اجلاء متمكنين من اللغة.

المبحث الثاني: التكرار والتقسيم:

أولاً: التكرار:

هو تناوب الألفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما موسيقيا يقصده الناظم في شعره أو نثره وأكثر ما يقع النكرار في الألفاظ دون المعاني (5)، لقد كان لظاهرة التكرار حضور يلفت

(1) المصدر السابق: 3 / 43.

(2) المصدر السابق: 3 / 60.

(3) المصدر السابق: 3 / 61.

(4) المصدر السابق: 3 / 46.

(5) العمدة: 2 / 72.

النظر في شعر الوليد، إذ نجده يلجأ إلى التكرار ليزين أشعاره بألوان من الإيقاع والنغم وليبقى الشعر عالقا في ذهن المتلقي. لأنه يضيف إيقاعا موسيقيا للكلمة ومن ثم فهو يوضح المعنى المقصود من العبارة أو الحرف المكرر.

لذا نجد الوليد يتغنن في استعماله للتكرار الذي سيتضح لنا من خلال عرضنا للتكرار في اشعار الوليد، ومن أمثلة ذلك قوله من الطويل (1).

وحاربه إن حاربت ابن حُرّة *** وإلا فسلما لا تدب غقاربه

كرر الشاعر كلمة (حرب) ثلاث مرات بصيغ مختلفة ليجسد ألوانا مختلفة الإيقاع والنغم وقد يكون للتكرار عنده غاية أخرى هي من أجل توضيح الفكرة وتجسيد المعنى، كما في قوله في وصف الليل، من الطويل (2):

ألا من ليل لا تغور كواكبه *** إذ لاح نجم لاح نجم يراقبه

نلاحظ تكراره للفعل (لاح) في صدر البيت، وللاسم (نجم) في عجز البيت ليجسد المعنى. وقد يكون للتكرار عند الوليد صورة أخرى الغرض منها تأكيد فكرة معينة كما في قوله من الطويل (3).

وأهل بان يهجو بكل قصيدة *** وأهل بأن يرنوا بنبل فواقر

إذ كرر الشاعر لفظة (وأهل بأن) في الشطرين الأول والثاني. ومن التكرار قوله من (الطويل) (4).

ولكنه اغضى وكانت سبيله *** سبيلهم والظلم شر سبيل

وهنا نلاحظ تجسيد المعنى من خلال التناغم في تكرار أنماط مختلفة لكلمة (سبيل). وقد يعطي التكرار نغمة بين الجمل المكررة، حتى كأن كل جملة مستقلة عن سابقتها والتي تليها في الموسيقى والنغم ويكون التكرار هنا شبيها بالجناس أحيانا، ولذا فالتكرار يقيد في تقوية النغم في الكلام ويساعد في التعبير الأدبي على تناوب الألفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما في الشعر (5)

(1) شعراء أمويون: 3 / 42.

(2) المصدر السابق: 3 / 43.

(3) المصدر السابق: 3 / 47.

(4) المصدر السابق: 3 / 52.

(5) هلال، ماهر مهدي (1980)، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، بغداد، دار الرشيد: 239.

وهذا يظهر واضحا في شعر الوليد بن عقبة إذ زاح بين التكرار اللفظي والمعنوي ليشكل بهما نغما جميلا كما في قوله من الكامل⁽¹⁾.

ضرب التحبي المظلل ضربة * ردت بنانا في بني شيبانا**

والعائدي لمثلها متوقع * لم يكن وكأنه قد كانا**

نلاحظ التكرار اللفظي في كلمتي (ضرب) و(كانا) بأنماط مختلفة أضفت على البيتين نغما جميلا من خلال تناوب الألفاظ بصيغها المختلفة. ونجد الشاعر يكرر اسم معين والقصد من ذلك هو تأكيد اسم الممدوح أو المهجو أو المرثي، ومن ذلك قوله من الطويل⁽²⁾ وهو يكرر اسم أخيه (ابن عفان) حين رثاه:

يضاحك أقتال ابن عفان لاهيا * كأنك لم تسمع بموت أبي عمرو**

يظل وأوتار ابن عفان عنده * مخيمة بين الخورنق والجسر**

ومثله قوله من الطويل وهو يكرر اسم (الأنصار) بقصد التأكيد⁽³⁾

تباذخت الأنصار في الناس باسمها * ونسبتها في الأزد عمرو بن عامر**

وان بك الأنصار فصل فلم تنل * بحرمة الأنصار فضل المهاجر**

وان تكن الأنصار أوت وقاسمت * معايشها من جاءها قم جازر**

إذ كرر لفظة (الأنصار) أربع مرات فزاد البيت تأكيدا وقوة ومتانة. وقد يكرر الشاعر اللفظة لتوكيد المعنى كقوله من الوافر⁽⁴⁾

وددنا ان أمكم غراب * فكنتم شر طير في الطيور**

إذ كرر لفظة (الطير) لتوكيد المعنى وإضفاء جرسا موسيقيا على البيت الشعري. ومن خلال ما أوردنا من التكرار عند الوليد نستنتج ان ظاهرة التكرار كانت بارزة وواضحة في أشعاره.

⁽¹⁾ شعراء أمويون: 3 / 58.

⁽²⁾ المصدر السابق: 3 / 49.

⁽³⁾ المصدر السابق: 3 / 48.

⁽⁴⁾ المصدر السابق: 3 / 50.

ثانياً: القسم:

هو ((اليمين، والجمع أقسام، وأقسمت: حلفت وأصله من القسامة، والقسامة: الذين يحلفون على حقهم ويأخذون))⁽¹⁾.

ونحن نتصفح أشعار الوليد بن عقبة وجدناه يستخدم القسم في كثير من المواضع التي يجدها الشاعر مهمة كي تأثر في نفسية القارئ ولكي يوضح مدى تأثره بما ذكره من اشعار احتوت على القسم وقد استخدم الشاعر ألوان متنوعة من اساليب القسم. فتارة يستخدم لفظة (لعمرك) من ذلك قوله من الوافر⁽²⁾.

لعمرك ابن معاوية بن صخر * وما ظني بملحقة العيوب**

وتارة يستخدم لفظة (لعمرك) كما في قوله من (الطويل)⁽³⁾

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله * وهل ليبسين الماء ما عاش شارب**

وتارة يستخدم عدة الفاظ من القسم في بيت واحد كما في قوله من الخفيف⁽⁴⁾:

وبنفسى التي أحب وأهلي * وبمالي وطارفي وتلاذي**

فنجده أقسم بـ (النفوس والمال والأهل والطارف والتلاذ) فهنا نجد الشاعر قد كرر القسم بأكثر من صورة ليعزز مقام من يرثيه وهو أخوه عثمان بن عفان (رضي الله عنه). وفي أبيات أخرى يسير الوليد بن عقبة على خطى من سبقه من الشعراء وهو يستخدم لفظة (والله) كما في قوله من (الطويل)⁽⁵⁾.

لا والله ما هند بأمك ان مضى ال * نهار ولم يثأر بعثمان ثائر**

وهكذا نجد الوليد يتفنن في اختياره للنصوص الشعرية المؤثرة في نفوس السامعين ويقتفي أثر أغلب شعراء عصر ما قبل الإسلام وغيرهم ممن عاصروه.

⁽¹⁾ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1965م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر: مادة (قسم).

⁽²⁾ شعراء أمويون: 3 / 41.

⁽³⁾ المصدر السابق: 3 / 45.

⁽⁴⁾ المصدر السابق: 3 / 47.

⁽⁵⁾ المصدر السابق: 3 / 47.

المبحث الثالث: البحور والأوزان:

بعد اطلاعنا على أشعار الوليد اتضح لي ان الشاعر رثى ومدح ووصف من خلال كل البحور الشعرية دون اختيار متعمد للوزن، ولو نظرنا في بحور الشعر عند الوليد بن عقبة لوجدنا ان بحر الطويل بتفعيلاته (فعلون مفاعيلن) جاء في مقدمتها، فبلغت القصائد من البحر الطويل عشرين نصا من مجموع اثنتين وثلاثين نصا، والبحر الطويل يمتاز بالجزالة والنفس الشعري الطويل والقوة، وهو ((أنسب البحور وأصلحها لمعالجة الموضوعات التي فيها جد وعمق كالمفاخرة والمناظرة والمهاجاة التي تحتاج الى نفس طويل))⁽¹⁾:

لقد جاء استخدام الوليد لهذا البحر عفو الخاطر فهو شاعر يقول الشعر على سجيته دون تكلف او قصد، فهو شاعر مطبوع⁽²⁾:

قال من الطويل⁽³⁾:

خذي فجرينى ضباع وانما *** بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناشره

وقوله من الطويل في بني تغلب⁽⁴⁾:

إذا ما شددت الراس منى بمشوذ *** فغيك منى تغلب ابنة وائل

ومثله قوله في المناظرة من (الطويل)⁽⁵⁾

أعف واستحيي كما قد أمرتني *** فأعط سوى ما بدا لك وانحل

سأحدو ركابي عنك إن عزيمتي *** إذا نابني أمر كسلة مُنصل

وأني امرؤ للرأى منى تطرف *** وليس شبا قفل عليّ بمقفل

ونجد أن الوليد قد استخدم بحر الطويل كثيرا في المفاخرة والمهاجاة والمناظرة⁽⁶⁾. وقد جاءت البحور الأخرى ذات التفعيلة الموحدة بالمرتبة الثانية، يتصدرها بحر الوافر والكامل، فقد استخدم الوليد

(1) المجنوب، عبد الله الطيب (1955م)، المرشد إلى فهم أشعار العرب، القاهرة، مطبعة المصطفى البابي الحلبي: 362.

(2) الأغاني: 5 / 130.

(3) شعراء أمويون: 3 / 48.

(4) المصدر السابق: 3 / 55.

(5) المصدر السابق: 3 / 54.

(6) المصدر السابق: 3 / 41 - 420.

بحر الوافر بتفعيلاته (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) فهو بحر أجود ما يكون في الفخر والثناء⁽¹⁾، ومنه قوله من الوافر⁽²⁾.

أرى الجزار يشحذ سقرته *** إذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الأنف أصيد عامري *** طويل الباع كالسيف الصقيل

ينجر الكوم إذ سحبت عليه *** ذيول صبا تجاوب بالأصيل

وقد ورد استخدام الوليد كثيرا لبحر الوافر في شعره⁽³⁾. وقوله في رثاء عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من الخفيف⁽⁴⁾:

طال ليلى وملني عوادي *** وتجاوى عن الضلوع مهادي

من حديث نمي الي فماير *** قاد معي ولا أحس رقادي

هكذا نجد الوليد ينتقي البحور المناسبة لأغراضه الشعرية وللمواقف التي يقصدها في أشعاره

نتائج البحث والتوصيات:

هكذا كانت وقفتنا القصيرة مع اهم الخصائص الفنية للشاعر الإسلامي الوليد بن عتبة ذلك الفارس الذي ساهم في الكثير من معارك الفتوح الإسلامية، فكان من ابرز النتائج التي توصلنا اليها:

1. تؤكد المصادر التاريخية والأدبية انه ذو شخصية عربية اسلامية بارزة دفعت الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين إلى أن يتقوا فيه وقد جاء شعره عفو الخاطر فهو من الشعراء المطبوعين، وكان لمقتل أخيه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أثر واضح في أغراض شعره.

2. يعد شعره مصدرا تأريخيا وأدبيا يستمد منه المؤرخون ما يتصل بالحروب والأيام والأحداث التي عاصرها في الأمصار الشرقية من الدول الإسلامية.

3. اتسم شعره بصدق التعبير.

4. اتسم شعره بالبساطة والوضوح فقلما نجد كلمات غريبة وغير متداولة.

(1) خلوصي، صفاء (1977م)، فن التقطيع الشعري والقافية، ط5، بغداد، منشورات مكتبة المثنى: 84.

(2) شعراء أمويون: 3 / 53 - 54.

(3) المصدر السابق: 3 / 40 - 41 - 46 - 49 - 52 - 54 - 55.

(4) المصدر السابق: 3 / 47.

5. تميزت أشعاره بسهولة الألفاظ ووضوح المعاني وكان يقول الشعر دون تكلف أو تعقيد.

ومن خلال الدراسة استطعنا التوصل الى التوصيات الآتية:

1. دراسة شعر الوليد بن عقبة دراسة اسلوبية.
2. الاهتمام والتركيز على الاغراض الشعرية التي تطرق اليها الوليد في شعره.
3. ضرورة انتباه الباحثين والدارسين الى الشخصيات المهمة لاسيما المغمورين منهم لإحياء التراث العربي الاصيل.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن المعتز، عبد الله (1935م)، البديع، لندن، طبعة كراتشكوفسكي.
2. ابن سعد، محمد (1990م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1965م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.
4. الأصفهاني، ابي الفرج (2008)، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبدالله علي مهنا، ط5، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
5. الجرجاني، عبد القاهر (1969م)، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة.
6. الخطيب التبريزي (1975م)، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وعمر يحيى، ط2، دمشق.
7. خلوصي، صفاء (1977م)، فن التقطيع الشعري والقافية، ط5، بغداد، منشورات مكتبة المثني.
8. الزركلي، خير الدين (1956م)، الأعلام، ط2، مطبعة كوستانتينوماس وشركاه..
9. السكاكي (1356هـ)، مفتاح العلوم، ط1، مصر، مطبعة الحلبي.
10. شعراء أمويون دراسة وتحقيق، القيسي، نوري حمودي (1982م)، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
11. العسقلاني، ابن حجر (1328هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، القاهرة.

12. القزويني، الخطيب جلال الدين، الإيضاح، تحقيق جماعة من علماء الأزهر الشريف، القاهرة.
13. القيرواني، أبو الحسن بن رشيق الأزدي (1963م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، مصر، مطبعة السعادة.
14. المجذوب، عبد الله الطيب (1955م)، المرشد إلى فهم أشعار العرب، القاهرة، مطبعة المصطفى البابلي الحلبي.
15. هلال، ماهر مهدي (1980)، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، بغداد، دار الرشيد.